عن عمرِو بن سعيد، عن أنس بن مالك قال: «كانَ النَّبيُّ ﷺ أَرْحَمَ النَّاسِ بالعِيَالِ، وكانَ لهُ ابْنُ مُسْتَرْضَعٌ في نَاحيَةِ المدينَةِ، وكَانَ ظِئْرُهُ[١] قَيْناً[٢] وكنَّا نأتيهِ ـ وقدْ دخَنَ البَيْتَ بإذخِرٍ[٣] ـ فَيُقَبِّلُهُ وَيَشْمُّهُ»[٤].

٣٧٧ ـ حَدَّثنا عبدُ الله بن محمّد قال: حَدَّثنا مَرْوَان قال: حَدَّثنا يزيد بن كَيْسَانَ، عن أبي حَازم، عن أبي هريرة قال: أتى النَّبيَّ ﷺ رجلٌ ومعَهُ صبيٌّ، فجعَلَ يضمُّهُ إليهِ. فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «أَتَرْحَمُهُ؟». قال: نَعَمْ. قالَ: «فاللَّهُ أَرْحَمُ بِكَ منكَ بِهِ، وهو أَرْحَمُ الرَّاحِمِين»[٥].

١٧٦ ـ باب رَحمة البهائم

٣٧٨ ـ حَدَّثنا إسماعيلُ قال: حَدَّثني مالكٌ، عن سُمَيٍّ مولىٰ أبي بَكْر، عن أبي صالح السَّمان، عن أبي هريرة: أنّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يمشِي بطريقٍ؛ اشتَد بِهِ العطَشُ، فَوَجَدَ بِئْراً فنزَلَ فيها، فَشَرِبَ ثمَّ خَرَجَ، فإذا كَلْبٌ يَلْهَثُ ـ يأكُلُ الثَّرَى منَ العَطَشِ ـ فقالَ الرَّجُلُ: لقَدْ بلغ هذا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الذي كَانَ بَلَغَنِي! فنزَلَ البِئْرَ فمَلأَ خُفَّاهُ، ثُمَّ أمسَكَهَا بفِيْهِ، فسَقَى الكَلْبَ، فشَكَرَ اللَّهُ لهُ، فغَفَرَ لهُ». قالُوا: يا رسولَ الله وإنّ لنَا في البَهَائِمِ أَجْراً؟ قال: «في كلِّ ذاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ»[٦].

---

(١) الظِّئْر: زوج المرضعة.

(٢) القَيْن: الحدّاد، ويُطلق على كل صانع، قان الشيءَ: أصلحه اهـ. الجيلاني (١/ ٤٦٣).

(٣) أشعل عوداً من إذخر لتفوح.

(٤) أخرجه مسلم (٢٣١٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧/ ٢٠٦)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٢٣).

(٥) صحح الألباني إسناده في تخريجه.

(٦) أخرجه البخاري (٦٠٠٩)، ومسلم (٢٢٤٤).

كل ذات كبدِ رَطْبةٍ: كل كبدٍ حيةٍ، والمراد: رطوبة الحياة، أو: لأن الرطوبة لازمة للحياة؛ فهو كناية، معنى الظرفية هنا «في كل..» أن يُقدَّر محذوف؛ أي: الأجر ثابت في إرواء كل كبد حية. ويُحتمل أن تكون «في» سببية.

والكبد: يذكَّر ويؤنَّث اهـ. ابن حجر في «فتح الباري» (٥/ ٤٢).

٣٧٩ ـ حَدَّثنا إسماعيلُ قال: حَدَّثني مَالِكٌ، عن نافع، عن عبد الله بن عمر: أنّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ في هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حتّى ماتَتْ جُوْعاً، فدخلَتْ فِيها النَّارَ، يُقَالُ ـ والله أعلم ـ: لا أنتِ أطعَمْتِيْهَا، ولا سَقَيْتِيْهَا حينَ حبَسْتِيْهَا، ولا أَنْتِ أَرْسَلْتِيْهَا فأَكَلَتْ مِنْ خَشاشِ الأَرْضِ»(١).

٣٨٠ ـ حَدَّثنا محمَّد بن عُقْبَةَ قال: حَدَّثنا محمَّدُ بن عثمان القُرَشِيّ قال: حَدَّثنا حَرِيزٌ قال: حَدَّثنا حبان بن زيد الشَّرْعَبِيُّ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، واغْفِرُوا يَغْفِرِ اللَّهُ لكُمْ، ويلٌ لأقْماعِ القَوْلِ! وَيْلٌ للمصِرِّينَ: الَّذِينَ يُصِرُّونَ على ما فَعلُوا وهُمْ يَعْلَمُونَ»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٨٢)، ومسلم (٢٢٤٢) وأخرجه النسائي (١٤٩٦)، وابن ماجه (١٢٦٥) مطولاً عن أسماء، وأخرجه (٤٢٥٦) عن أبي هريرة.
خشاش الأرض ـ بتثليث الخاء ـ: حشرات الأرض والعصافير ونحوها اهـ. المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٤٦).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٥) و(٢/ ٢١٩)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢/ ١٣٣)، والبيهقي في «الشعب» (٥/ ٤٤٩) و(٧/ ٤٧٦).
وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٤٠): رواه أحمد بإسناد حسن.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٩١): رواه أحمد ورجاله رجال حبان ابن يزيد الشرعبي، ووثقه ابن حبان، ورواه الطبراني كذلك. ا.هـ وصححه الألباني في تخريجه.
قال الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (١/ ١٦٥): فُسّر أقماع القول: بمن كانت أذناه كالقمع لما سمع من الحكمة والموعظة الحسنة، فإذا دخل شيء من ذلك في أذنه خرج من الأخرى، ولم ينتفع بشيء مما سمع.
وقال الحافظ المناوي في «فيض القدير» (١/ ٤٧٤): أي: شدة هلكة لمن لا يعي أوامر الشرع، ولم يتأدب بآدابه.
والأقماع: جمع «قمع» ـ بكسر ففتح ويسكن ثانيه ـ: الإناء الذي يُجعل في رأس الظرف ليملأ بالمائع، شبَّه به استماعَ الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به بالأقماع التي لا تعي شيئاً مما يخلو فيها، فكأنه يمرّ عليها مجتازاً كما يمرّ الشراب في القمع. اهـ.
ويل للمُصرِّين: على الذنوب، العازمين على المداومة عليها اهـ. نفسه.

٣٨١ ـ حَدَّثنا محْمودٌ قال: حَدَّثنا يزيد قال: حدَّثنا يزيد قال: أخبرنا الوليدُ بن جميل الكِنْدِيّ، عن القاسم بن عبد الرَّحمٰن، عن أبي أُمَامَةَ قالَ: قال رسولَ الله ﷺ: «مَنْ رَحِمَ وَلَوْ ذَبِيحَةً رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ القيامَةِ»(١).

١٧٧ ـ باب أخذ البيض من الحُمَّرة(٢)

٣٨٢ ـ حَدَّثنا طَلْقُ بَنُ غَنَّام قال: حدَّثنا المَسْعُودي، عن الحسنِ بنِ سعدٍ، عن عبد الرحمن بنِ عبدِ الله، عن عبدِ الله: أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَزَلَ منزلاً فأخذَ رجُلٌ بَيْضَ حُمَّرة، فجَاءَتْ تَرِفُّ على رَأْسِ رسولِ الله ﷺ، فقالَ: «أيُّكُمْ فَجَعَ هذه ببَيْضَتِهَا؟». فقال رجل: يا رسول الله أنا أخذت بيضتها. فقال النَّبيُّ ﷺ: «ارْدُدْ، رَحْمَةً لهَا»(٣).

١٧٨ ـ باب الطَيْر في القَفَص

٣٨٣ ـ حَدَّثنا عارم قال: حدَّثنا حَمْادُ بْنُ زيد، هشام بن عُروةَ قال: «كان ابْنُ الزُّبير بمكَّةَ وأصحابُ النَّبيِّ ﷺ يحملُون الطَّير في الأقْفَاصِ»(٤).

---

(١) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٣٣): وفي رواية «. . . ولو ذبيحة عصفور رحمه الله يوم القيامة» رواه الطبراني في «الكبير»، ورجاله ثقات. ا.هـ وحسنه الألباني في تخريجه.

(٢) الحُمَّرة: طائر صغير كالعصفور اهـ. الجيلاني (١/ ٤٦٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٦٧٥) بلفظ: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فانطلق لحاجته، فرأينا حُمَّرةً معها فَرْخانِ فأَخَذْنا فَرْخَيْها، فجاءت الحُمَّرةُ فجعلت تفرش، فجاء النبي ﷺ فقال: «من فجَّع هذه بوَلدها؟ ردُّوا ولدَها إليها» ورأى قرية نَمْلٍ قد حرّقناها، فقال: «من حرّق هذه؟» قلنا: نحن. قال: «إنه لا ينبغي أن يُعذِّب بالنار إلا ربُّ النار». وأخرجه الحاكم في «مستدركه» (٤/ ٢٣٩) دون قصة النمل، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي في «التلخيص». ا.هـ وصححه الألباني في تخريجه
وأخرجه مختصراً الطبراني في «الأوسط» (٤/ ٢٦١)، و«الكبير» (١٠/ ١٧٧).

(٤) قال الألباني في تخريجه: ضعيف الإسناد: لانقطاعه؛ هشام لم يُدرِك جدَّه ابنَ الزبير.